

فصل

افهم يا أخي ما أصف لك من تشبيهي^(١) في جميع الصفات ، أيليق^(٢) التشبيه بالعصاة^(٣) ، رجال عارفون أوقات الأوقات ، هلم نبادر^(٤) أيماننا^(٥) قبل أن تبادرنا^(٦) ، مضى ماضى ، والعمر أكثره قد ذهب وانقضى .

رأيت ذات يوم في بعض سكك مدينة الحصين^(٧) شيخاً قائماً شاخصاً ببصره^(٨) إلى السماء وهو يقول بأعلى صوته : قد مضى العمر على الفتات ، إنهم أحياء كالأموات .

فتبعته فلم ألحقه ، وغاب عني شخصه .

واعلم يا أخي أن :

أول حال العابد^(٩) في مرتبة تصلح^(١٠) للعبادة .

فإذا استقام على ذلك الحال واستوى ، ارتقى إلى درجة ، وصار في مرتبة تصلح (للقربة) .

(١) ع : ينتهى ، ط ، هـ : ينتهى ، ص : يتهياً ، م : يشتهي .

(٢) ص ، ط : أيليق إليه .

(٣) أ ، ب ، ع ، س ، ص ، ن ، هـ : بالعصيان .

(٤) أ ، ب : تبادر ، (ن ، م) : فبادر .

(٥) سقطت (أيماننا) من ع ، ص ، ط ، هـ .

(٦) أ ، ب : تبادره .

(٧) س ، ص ، ن : الحصين ، م : الحصتين ، ط : الحصينية .

(٨) ن ، م : ينظر .

(٩) ط : العبد ، وأضاف (أ ، ب ، س ، ك ، ج) : ومراتب العارفين .

(١٠) أ ، ب : يصلح .